● في سنوات العشرينات الاربع الاخيرة ، ارسل الحزب حوالي ثلاثين عربيا فلسطينيا الى موسكو ، لتلقي أسس الماركسية اللينينية في جامعة كادحي الشرق (حصلت على هذه المعلومات من الاخوة : محمود الاطرش ، محمد دويدار ، ومن كتابي لاكير عن « الشيوعية والقومية في الشرق الاوسط » وعن « الاتحاد السوفياتي والشرق الاوسط » · ويمكن الرجوع الى الدراسة التي كتبتها عن « الحزب الشيوعي الفلسطيني والحركة الوطنية » ، ونشرت على ثلاث حلقات في مجلة « الكاتب » المصرية ، أعداد آذار ونيسان وحزيران ١٩٧١) ·

أما تأكيد المرحوم رضوان الحلو لكم بان « الحزب كان مهتما بايجاد عناصر بروليتارية لايفادها الى موسكو ، ولم يكن يبحث عن عناصر مغامرة من أبناء ملاكي الاراضي والبرجوازية الناشئة » · فهو تأكيد مبالغ في حسن نوايا صاحبه ، استنادا الى ما قاله لي كل من الاخوين دويدار والاطرش (وكانا ضمن الدارسين العرب في موسكو آنذاك) ، وقد حكى لي الاخ دويدار أن أبوزيان ـ سكرتير عام الحزب آنذاك ـ حضر الى جامعة كادحي الشرق ، وعندما آحس باشتداد الحملة المطالبة بضرورة التعجيل بتعريب الحزب الشيوعي الفلسطيني ، استدعى دويدار ، وأخذ يقنعه بعدم اهلية عرب فلسطين لاستلام زمام قيادة الحزب ، ولكي يؤكد له هذه الفرية ، نادى أبو زيان على عربي فلسطين من الدارسين وناوله خطابا في مظروف عليه طابع بريد ، وطلب اليه أن يلقيه في الصندوق ، فما كان من ابراهيم ـ وهذا هو اسم الدارس ـ الا أن القى الخطاب في صندوق قمامة المكتب ! وهكذا توهم « الرفيق » أبو زيان أنه دلل على صحة زعمه · في حين أن هذه الحادثة أكدت ما ذهبت اليه أنا ـ اعتمادا على جلساتي مع الشيوعيين المعاصرين للحلو والذين درسوا في جامعة كادحي الشرق ـ من أن العناصر الصهيونية ، التي نجحت في الوصول الى مراكز القيادة في الحزب ، عملت على ارسال عناصر غير كفؤة الى جامعة كادحي الشرق ، أغلبها من خدم بيوت هؤلاء « القادة » ومن العتالين وماسحي الاحذية ، أي من عناصر البروليتارية الرثة ، غير الصالحة للعمل الحزبي الثوري · ولم يكن يمت بصلة الى البروليتاريا من بين هؤلاء « الدارسين » سوى شخص واحد ، يعمل خبازا ، اضافة الى بعض المثقفين ، الذين سرعان ما انقلب أغلبهم على الحزب بمجرد تخرجهم من « جامعة كادحي الشرق » ، فتعاون احدهم مع الشرطة البريطانية في فلسطين ضد الحزب (حسن صدقي) ، وانضم آخر الى النازية (عبد الغني الكرمي) ، في حين ساهم ثالث في الدعاية المعادية للشيوعية في وطننا العربي ولا زال (نجاتي صدقي) !

والقصص التي تؤكد الميول الصهيونية لبعض قادة الحزب ذوي الديانة اليهودية كثيرة ، ويمكنك الرجوع الى دراستي في الكاتب والى الاخوين دويدار والاطرش · وفي دراستي المشار اليها اثنيت على بعض القادة اليهود في الحزب ، لانني لست متعصبا ضد اليهودية ، بل **اعتبر الشيوعيين ذوي الديانة اليهودية في مستوى الانبياء ، اخلاصا وتضحية** ·

وتشبيه اتهاماتي ، المعتمدة على اساس موضوعي ، باتهام ستالين لتروتسكي وزينوفيف وتوخانشوفسكي بالخيانة ، فأمر يدعو للدهشة ، ولا أجد له ما يبرره ·

● اما هبة البراق (آب ١٩٢٩) ، فان جوزيف بيرجر الذي كتب عنها كان ضمن ذوي الميول الصهيونية في قيادة